السياسة
AL-SEYASSAH

الخميس 29 شعبان 1433هـ - الموافق 19 يوليو (تموز) 2012م (السنة 44) العدد (15714)

Thursday 19th July 2012 (44th Year) Issue No (15714)

لبنى نويهض ورانيا فرح ألفتا كتاباً حول علاقة الباطن بالظاهر

الإيزوتيريك: الجمال ناقص من دون الوعي... والحب

بيروت - ليندا عثمان

مَن منا لم يعالجه شعور الجمال يوماً؟ مَن منا لم يبحث عنه؟ مَن منا لم يتساءل عن سحره واسراره؟ هل الجمال هو جمال المحيا والقوام؟ أم هو نضج الشخصية؟ او ربما حلو التعبير ودفء الكلام؟ أسئلة كثيرة طرحناها على الباحثتين في علوم باطن الانسان - الايزوتيريك لبنى نويهض والدكتورة رانيا كفروني فرح، اللتين تشاركتا في اعداد كتاب بعنوان "الجمال.. ومضات وأسرار". فالكتاب صادر عن منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء، من ضمن مؤلفات علوم الايزوتيريك التي فاق عددها الستين في مختلف المواضيع المتعلقة بالانسان، والصادرة في اللغتين العربية والانكليزية. وترجم بعضها الى الفرنسية والاسبانية والبلغارية والانكليزية، وهذا دليل قاطع على انتشار الايزوتيريك من لبنان الى العالم. ناهيك بمحاضرات أسبوعية مجانية في المركز الرسمي للايزوتيريك في منطقة الحازمية، وأيضاً في مختلف المناطق اللبنانية، اضافة الى ما يفوق العشر مقابلات شهرياً في التلفزيون والاذاعة والمقالات الصحافية المتعددة حول هذه العلوم السامية، علوم الايزوتيريك - علوم انسنة الانسان. في هذا الحوار نطرح الأسئلة على كاتبتي كتاب "الجمال.. ومضات وأسرار".

● قلما نرى في الأعمال الأدبية المكتوبة كتاباً مشتركاً الفته كاتبتان، كيف نجحتما في توحيد افكاركما واسلوبكما؟

■ نجاحنا في توحيد النص والأسلوب في كتابنا "الجمال.. ومضات وأسرار" هو الشاهد الحي على روحية العمل المشترك المتفاني ومحبته الطلاقاً من الهدف - المبدأ السامي الذي جمعنا. فكوننا طالبتين ملتزمتين بالعلوم التطبيقية الانسانية الحياتية، علوم الايزوتيريك التي تساعد المرء على تطوير حياته وتغيير مسلك عيشه ليتسم بالايجابية من خلال رفع مستوى الوعي، أتى كتاب "الجمال.. ومضات وأسرار" اختباراً عملياً، او قُل فرصة لتطبيق جمال كل ما تعلمناه من الايزوتيريك والارتقاء في وعينا، وفي اعمالنا وحياتنا. وأكبر شاهد على ان الهدف المشترك بين البشر هو الذي يقرب افكارهم واسلوب تعبيرهم ويفتح جمال الباطن في داخلهم فيتوهج جمالاً وتناغماً في اعمالهم، هو اصدار منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء كتابين هما باكورة العمل الجماعي لطلابه. الأول رواية "، وتحقق الأمل" حيث تشاركت فيه ثلاثة نساء على كتابة رواية واحدة، والثاني كتاب "من حصاد الايزوتيريك" الذي تشارك في تأليفه اثنا عشر طالباً من خلفيات اجتماعية وثقافية مختلفة، ومن اختصاصات علمية ومهن مختلفة أيضاً.

شاهدتان على المعرفة

● عملياً، كيف كتبتما هذا الكتاب؟

■ من المهم الاشارة الى ان محتويات الكتاب هي معرفة خام مستخرجة من مقالع الايزوتيريك - علم الوعي وأنسنة الانسان. ولسنا سوى شاهدتين على هذه المعرفة حيث قمنا باعدادها وتنسيقها في أجزاء ثلاثة، فالفضل يعود لمؤسس مركز علوم الايزوتيريك في لبنان والعالم العربي - الدكتور جوزيف مجدلاني - معلمنا الجليل، الذي ألقى علينا هذه المعرفة لننقلها بصدق. فالامتنان يبقى للمعلم دائماً وأبداً، لأنه حثنا على صقل الارادة وحس المثابرة والانفتاح لامتهان فن الكتابة، وغرس فينا محبة العمل والتطور والارتقاء/ الجوهر الأساس للتفاعل مع معرفة الحياة وجمالاتها. علماً أننا حين نتكلم عن الدكتور مجدلاني، لا نتكلم عن شخصه بل عن العلوم التي قدمها لمئات الألوف من القراء في سائر أنحاء العالم العربي والتي تجاوزت الستون مؤلفاً حتى تاريخه في الأدب الانساني، والرواية، والقصة، والعلم الحياتي والفلسفة التطبيقية، ناهيك عن النثر والشعر أخيراً وليس آخراً. كي يختبر القراء معرفتها ويتحققوا من النتائج مباشرة في حياتهم اليومية.

المنهج العملي الذي اتبعناه خلال عامين في تنسيق واعداد هذا العمل الأدبي واخراجه بانسيابية تامة تمثل بخطوات عدة الأولى كانت تدوين صور وحقائق من خلال ما أنعم به علينا معلم الايزوتيريك من جلسات طويلة معه، ومن ثم خلوات مع النفس لفهم ما سمعناه لنجبله مع ما اختمر في نفوسنا من تعاليم وارشادات ومعارف تلقيناها في سلسلة من محاضرات الايزوتيريك، أما الخطوة التالية فكانت رسم هيكلية عملية للكتابة بما تتضمنه من تجميع الأفكار الأساسية كمواد بنيان، الى ما هنالك من مقومات مستساغة لصياغة الكتاب بأسلوب أدبي وشاعري متين. وهكذا كتبتُ كل منا الكتاب بالكامل، ومن ثم اقتدت كل واحدة منا بتنقح الأجزاء الثلاثة، كل جزء على حدة ثم مداورة. وطبعاً، لا يجب ان يسهو عن البال اننا قمنا بمراجعة بعض المؤلفات اللغوية والبلاغية التي اغنت مفرداتنا واضافت الى اسلوبنا الكتابي جمال النص، ورقة السرد، ودقة التعبير، وخصوصاً التصوير بالكلمات.

● ما دور علوم الايزوتيريك في عملكما المشترك هذا؟

■ الايزوتيريك علوم راقية ومبسطة في طريقة حياة عملية تساعد المرء على اختبار كل جديد في حياته وتنير دربه الى كيفية تطبيق المعرفة في ضوء التجارب التي يخوضها لصقل حياته وتطويرها. فللايزوتيرك الدور الأهم في تحقيق تجربتنا الكتابية لأنه منحنا فرصة التعلم والتطور وعمق فينا حس الجمال وأناقة التعبير من خلال تجربة الكتابة. علماً أننا نعمل في حقل الاختصاص الذي تعلمناه في الجامعة، احدانا دكتورة في الصيدلة والثانية استاذة ومديرة شركة، ونحن لسنا بكاتبتين، بل تعلمنا عبر الايزوتيريك صقل هذه الموهبة وتنميتها. اذ ان علم الوعي أول ما يعلم طلابه كيف يفكرون. والقصود بهذا تطبيق المنهجية العملية لقاعدة الفكر السليم الا وهي، تفكير، تحليل، تمييز، واستنتاج. فالكتابة وسيلة تعبير تقوى حين يقوى الفكر، وتعمق حين تتوضح الأفكار، وترتقي حين تكون الأفكار وحياة المرء واسلوب عيشه منظمة وواعية، وأهم ما علمنا اياه الايزوتيريك هو محبة ما نقوم به اذ انه يرفع مستوى التفاعل الداخلي - العامل الأساس للنجاح في أي عمل نقوم به.

● هل واجهتما تحديات وأنتما تعدان كتابكما؟

■ أجل، تحد بالغ واجهنا ونحن نعد هذا الكتاب، تحد لأن نكون على مستوى المعرفة التي اسبغت علينا بتواضع ومحبة، تحد لأن نصقل نفوسنا ونرفع مستوى تفكيرنا لنتفاعل بصدق مع جوهر معرفة الايزوتيريك الخام حول الجمال، ونعد مضمون الكتاب بسلاسة وأسلوب جمالي يحافظان على بديع الكلام ودقة التصوير، وينقلان قوة التعبير والبيان وبلاغة الايجاز، ونأمل أن نكون قد نجحنا في هذا التحدي اذ ان نتيجة العمل هي التي سيحكم القارئ من خلالها على الكتاب.

ماضي الجمال

● ما الجديد الذي يطرحه كتابكما؟

■ جديد هذا الكتاب أنه يستعرض ماضي الجمال كما يكشفه الايزوتيريك. كذلك يحدد انواع الجمال الفطري، والطبيعي والراقي، ليقدم أيضاً مقاييس الجمال الفطري لدى المرأة والرجل. والكتاب يشرح باسهاب كيف أن الجمال يرتقي مع كل نبضة وعي من جمال طبيعي، الى جمال فطري، فجمال راق، الى ما هنالك من جمالات تميز البشر والشعوب عن بعضها.

ويكشف الكتاب ايضاً أساليب ووسائل عملية يمكن للمرأة خاصة، وللرجل عامة اعتمادها للحفاظ على الجمال الداخلي والاعتناء بتألق المظهر الخارجي. ومن أجل تحقيق المقصود، يقدم الكتاب تقنية عملية في قسمين، الأول تجميلي / خارجي، والثاني تجميلي / داخلي. الأول يتعلق بممارسة ارشادات مادية جسدية تُعنى أكثرها بالمرأة للمحافظة على جمال المظهر، والثاني يختص برفع مستوى وعي الجنسين، وخاصة برفع مستوى وعي المرأة في تحقيق الحنان والدفء الداخلي والأنوثة الرقيقة، التي تنعكس في تعاملها مع الآخرين، وخاصة مع الشريك، مزامنة مع اكتساب الرهافة وتفعيل الشفافية في النفس.

أهم ما في الكتاب انه يسلط الضوء على ارتباط "علم الذبذبة" و"علم الأرقام" بالجمال الخارجي والداخلي، ليشرحهما باسلوب الفن العلمي الدقيق موضحاً أيضاً اسباب صلابة او ترهل عضلات الجسد والبشرة. كما ويظهر حقيقة الجمال كفعل صناعة وتصنيع، من منطلق أنّ الجمال يرتكز على جمال الشخصية، وليس فقط على تناسق القوام، "فجمال الشخصية مراة لجمال الباطن الذي ينعكس أيضاً نشاطاً وحيوية وجاذبية وأيضاً كاريزما". هناك تفاصيل دقيقة جداً وجديدة حول الجمال حيث نترك للقارئ فرصة لاستكشافها والتمتع بها.

● في الكتاب ركزتما على ارتباط الجمال بمستوى الوعي الفردي، فما المقصود؟

■ الجمال في مفهوم الايزوتيريك حالة انسانية راقية، مرتبطة ارتباطاً مباشراً بمستوى الوعي الفردي. والمقصود بالوعي هو توسيع مقدرة الاحتواء التي تستلزم قبل اي شيء الانفتاح. والانفتاح المقصود هو الذي يبدأ من داخل كيان الانسان ليتوسع الى الخارج. بمعنى آخر، الانفتاح الداخلي يبدأ بالانفتاح على الصفات غير المستحبة في المرء والاعتراف بها ومن ثم وضع مخطط عملي للتخلص منها واستبدالها بالصفات الايجابية المقبولة. فالتحدي الأكبر الذي يواجه المرء اليوم هو قبوله بوجود صفات غير مستحبة في نفسه، اذ ان من عاداتنا أن نرى عيوب الآخرين ونتغاضى عن رؤية عيوبنا. فهذا يلزمه التجرد والانفتاح الفكري. من هنا، مَن يعمل على صقل نفسه عبر ازالة صفاته غير المستحبة، يقترب أكثر واكثر الى حقيقة كيانه الداخلي، فيرتقي وعياً ويتوهج جمالاً باطنياً ينعكس ظاهرياً.

● جاء في الكتاب ان لا وجود للجمال بمعزل عن الوعي والحب، فما ارتباط الحب بالجمال والوعي؟

■ الجمال تكامل في اكتمال، هذا ما تؤكد عليه علوم الايزوتيريك. والاكتمال لا يفدو كمالاً من دون معاينة النقصان فيه، وقد ذكرنا سابقاً أن الوعي هو مقدرة على الاحتواء، احتواء الصفات غير المستحبة في المرء واستبدالها بالايجابيات. هكذا علاقة المرأة والرجل، علاقة نقصان يبحث عن كماله، علاقة حب تتحقق تفاعلاتها في نفس كل منهما مرة كلذة جسد، ومرة كدفء مشاعر، ومرة كتواصل فكر، وتفاعلات النفس لا تتحقق من دون انفتاح كل من المرأة والرجل على بعضهما، أي انفتاحهما على الصفات التي لا يحبها كل شريك في الشريك الآخر، فهذا الانفتاح هو ما يرهف المشاعر ويرقرق صلابة الفكر فيتعمق حس المشاركة والمساواة والتعامل الانساني بين الشريكين، هكذا يتوسع الوعي ويعمق الحب ويتفتح باطن الكيان، فيشع المرء جمالاً، علماً أن كتابنا يفسر باسلوب علمي دقيق كيف يتوهج الجمال كانعكاس للحب على الملامح الخارجية للوجه، بحيث تلوح ومضة من النور على المحيا ومسحة من الجمال الناعم، وذلك مهما كان الانسان قبيحاً. هذا لأن ذبذبات الحب موجبة بطبيعتها. كما ويفسر الكتاب كيف تؤثر ذبذبات الحب على شد بعض ترهلات الجسد حيث نترك التفاصيل للقارئ كي يستشف معادلاتها في الكتاب.

● هل نستخلص من كلامكما أن مَن لم يختمر بشعور الحب لا يتفتح الجمال في داخله؟

■ غياب الحب من حياة المرء او حتى غياب الحب الواعي القائم على انسجام الفكر والمشاعر بين الجنسين، والمغيب عن أسس المشاركة والمساواة في تفاصيل العيش المشترك، يؤول الى تهجير الاستقرار العاطفي والنضج والتوازن في الكيان. فيتحول كل من المرأة والرجل الى شكل جسد دونما روح، يفتقر الى الاشراقة الداخلية، والى التوهج الخارجي.

فالايزوتيريك ينصح كل من لم يتعرف الى الحب بعد، أن ينفتح على الفنون بأنواعها المختلفة، ويجلس في احضان الطبيعة، ويستمع الى الموسيقى الكلاسيكية الراقية لأنها ترفع مستوى تفاعل المرء الداخلي (وان لاشعورياً) وتصقل حس الجمال.

الواقع والنقصان

● معلوم أنّ الجمال نسبي. اذ ان ما يراه أحدهم جميلاً قد يراه آخر قبيحاً. كيف تفسران هذا الواقع في كتابكما؟

■ هذا صحيح في طرح سؤالك، خاصة وأننا نعيش في عالم المادة/ عالم الواقع والنقصان، لكن ما يميز علوم الايزوتيريك أنها تنطلق دائماً من جوهر الأمور حيث تقبع الحقيقة الثابتة. وبما يتعلق بالجمال، يؤكد الايزوتيريك أنه نسبي في عالم الواقع، وثابت في عالم الحقيقة حيث أنّ استشفافه عملية وعي بامتياز، فالنسبية لا تمثل غير حاجة فكرية يتعرف المرء من خلالها الى الجمال بالمقارنة، مقارنته بجمال ارقى أو ادنى منه، أو حتى بالقبح، كما كل شيء في الحياة مرتبط بالنسبية كواقع، والنسبية اوجدها اختلاف مستويات الوعي بين البشر، من هنا، الجمال كما يشرحه الكتاب هو كالمعرفة الأصيلة لا يتبدل ولا يتغير في بُعد الحقيقة، انما ادراك المرء له هو الذي يتوسع أو يتقلص بحسب مستوى وعي الناظر اليه في عالم الواقع، ولتقريب المفهوم اكثر واكثر، لنعد الى جذور علم الجمال (Aesthetics)، فهو مصطلح مشتق من الكلمة الاغريقية ((Aisthanesthai التي تعني فعل الادراك (perceive to)، (علماً بان علم الجمال وكيفية تأثيره النفسي على المجتمع كان يعرف قديماً بـ"Kalology" وهي كلمة يونانية الأصل). بالتالي، ان المرء حين ينظر الى لوحة فنية بهدف التمتع بجمالها، انما هو يقارن ما ينظر اليه بما يعرفه وما يتفاعل في داخله. فالمقارنة عملية فكرية أساسية يدرك المرء من خلالها مستوى جمال الشيء.

● الغريب انكما في كتابكما تربطان الجمال بالذكاء والفكر، فما علاقتهما ببعضهما بعضاً؟

■ طرحنا في كتابنا حقائق جديدة تعلمناها من الايزوتيريك والأهم اختبرناها. ومن تلك الحقائق أنّ الكاريزما الذاتية الأقوى على الاطلاق هي مغنطيسية طاقة الفكر التي تضفي لمسة جمال على المحيا والجسد. فالفكر حين يكون قوياً بمقدوره اذابة طبقات الشحم في حال وجودها في الجسد، ما يمنح الجسد جمالاً اضافياً. فالى جانب التفاصيل التي يشرحها الكتاب بما يتعلق بدور الفكر في هذا الصدد، يسلط الكتاب الضوء أيضاً على دور الحمية الأهم التي تسرع من عمل الفكر وترفع من شأنه ألا وهي "الحمية الفكرية"، أي بلاغة الفكر بايجاز المعطيات. فكلما شحذ الفكر واصبح مجازياً "بليغاً"، ارتفع الى مستوى الذكاء، والذكاء كالجمال والحب صناعة وتصنيع، هو تقنية ومهارة اكتساب وهو حس الجمال في بعد الباطن،

● يقدم الكتاب مفهوماً متقدماً عن الجمال كذلك عن القبح، ما هو القبح من منطلق علوم الايزوتيريك؟

■ الجمال الطبيعي حال من الجمال الواعي، في حين ان القبح حال من لاوعي الجمال الكامن. بمعنى آخر، القبح هو جمال متخف، فكما الظلام حال من نور لاواع، كذلك القبح تعبير عنّ جمال لاواع جمال هاجع لم يكتسب المقدرة على التعبير لا داخلياً ولا خارجياً، فالقبح قد ينتفي مع تفتح الجمال المتدفق من تفتيح وتوسيع وعي الباطن واكتساب الصفات الايجابية وممارستها في الحياة العملية ولا سيما عند الاحتكاك بالآخرين. فبساطة الحقيقة تؤكد أنّ السلبية هي العامل الأكثر تشويهاً لألق النفس، والايجابية العامل الأكثر تجميلاً لها،

● هل من كلمة اخيرة؟

■ أهم ما في الخلق الانسان، وأهم ما في الانسان حقيقته، انه مجسد الكمال والجمال والبهاء باطناً وجسداً، وهو من يقع على عاتقه تفتيح الصفات السامية في نفسه بالفعل عبر التطبيق العملي حتى يسطع الوعي جمالاً مشعاً، وكتاب "الجمال، ومضات وأسرار" يكشف في طياته تقنيات باطنية وجسدية مادية تساعد كل مريد في تفتيح جمال الداخل، فينعكس تألقاً وجاذبية على الخارج، ونأمل أن يستمتع القارئ بالأسرار التي يكشفها كتابنا .

لبنى نويهض

غلاف «الجمال.. ومضات وأسراره»

رانيا فرح

نجاحنا في كتابنا «الجمال.. ومضات وأسرار» شاهد حي على روحية العمل المشترك

من دون الحب يتحول الرجل والمرأة إلى شكل جسد من دون روح

أهم ما في الخلق الإنسان.. وأهم ما في الإنسان حقيقته